" المصادرات وأثرها على استقرار الملكية "

فى عهد الخليفة المقتدر بالله

٢٩٥ - ٣٢٠ هـ / ٩٠٧ - ٩٣٢ م

اعداد

د . ضيف الله بن يحيى الزهرانى

الأستاذ المشارك بقسم الحضارة والنظم الاسلامية

بجامعة أم القرى

ص . ب (٦١١٩٨)

" بسم الله الرحمن الرحيم "

المقدمة :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله . أما بعد :

فقد أولت شريعتنا السمحة الأموال كل عناية ورعاية وإهتمام ، وأمرت بضرورة المحافظة عليها ، فشرعت الرقابة العامة على الأموال ، وشرعت محاسبة كل من تسول له نفسه بالعبث او الاختلاس من أموال الدولة ، وقد جرت بالفعل محاسبة كل من شاب تصرفه شائبه فى هذا الشأن ، وقد شكلت أموال المختلسين والثائرين جزءا من موارد بيت المال فى القرن الأول الهجرى (١) .

وكانت المصادرة فى بادىء الأمر مؤقتة تكمن وراء عوامل سياسية أو تنظيمية ، أو شخصية ، إلا أن المصادرة تطورت خلال فترة خلافة المقتدر بالله (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) من ناحيتى الأسباب والمظاهر ، فقد وضح من خلال هذه الدراسة أن السبب الأساسى والرئيسى " هو الطمع فى أموال المصادرين بدافع الحاجة إلى الأموال " (٢) وقد رأى الباحث أن يلتمس هذا الخلل المدمر فى جسم دولة المقتدر ، فعقد العزم بإذن الله على الكتابة فى موضوع المصادرات لكشف هذا الداء والوقوف على أسباب المصادرة وفئات المصادرين ونوعية المادة المصادرة ، ثم الحديث عن الجهاز الإدارى الذى كان يتولى عملية الإشراف والتنظيم ، وأخيرا الكشف عن الأثر الذى سببته المصادرات على استقرار الملكية . وكانت الدراسة فى هذا البحث على النحو التالى :

المدخل :

يشتمل مدخل هذا البحث على جانبين مهمين : الجانب الأول : عن شخصية

الخليفة المقتدر موضوع الدراسة ، والجانب الثانى عن الحالة المالية فى عهد المقتدر بالله ، وذلك بشكل مختصر وموجز .

الجانب الأول : شخصية المقتدر بالله :

هو ابو الفضل جعفر بن أحمد المعتضد بالله بن أبى أحمد الموفق طلحة بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدى بن عبدالله المنصور ابن محمد ابن على بن عبدالله بن العباس [٣] ، ولد يوم الجمعة ٢٨٢/٩/٨ هـ / ٨٩٥ م ، نشأ الأمير جعفر فى قصر الخلافة بين أحضان والدته - شغب - وهى إحدى جوارى الخليفة المعتضد بالله ، وبحكم كونه ابنا من أم ولد ، فلابد أنه نشأ بين الجوارى والحريم ، لم يتعلم من أمور الخلافة شيئا ، فلم يسهم بأى نشاط إجتماعى ولم يشارك فى حملة عسكرية قبل تولية الخلافة .

تولى الخلافة بعد وفاة الخليفة المكتفى بالله ، وكان ذلك بتاريخ يوم الأحد ١٣ / ١٢ / ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م ، وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام . وقد تولى الخلافة وهو صغير السن ، فغلب على الأمر أناس لاهم لهم إلا جمع الأموال وحيازة المناصب القيادية والإدارية فتعثرت أمور دولة المقتدر بالله وقاس خلال فترة حكمه أهو الا عظاما لم يكن فى مستواها وتكالبت عليه عناصر الغدر والخيانة حتى قتل فى ٢٦ / ١٠ / ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م مخلفا وراءه دولة مفككة العرى ، منهارة القوى فكان حكمه وصمة عار فى جبين الدولة الإسلامية

الجانب الثانى : الحالة المالية فى عهد المقتدر بالله ، ونهدف من وراء هذه الفقرة إيضاح موقف دولة المقتدر المالى . ذلك الموقف الذى اتسم بالعجز المالى طوال الفترة التى حكمها المقتدر التى تمتد مابين عامى (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ / ٩٠٧ -

٩٣٢ م) وقد أكدت جل المصادر والمراجع تلك الضائقة المالية ووصفت عهده بعهد التبذير والإسراف المفرطين .

ولعل هناك مجموعة من العوامل أدت إلى تفاقم الأزمة المالية نذكر منها :

(١) صغر سن الخليفة وضعف شخصيته ، فقد تولى الخلافة وعمره ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام .[٤]

(٢) تدخل النساء فى شؤون الخلافة . بحيث صار الخليفة تحت تأثيرهن حتى " غلب على الأمر النساء والخدم وغيرهم " [٥] وبرز من النساء أم المقتدر (شغب) والتى تلقبت بلقب السيدة ، فكانت سيدة البلاط العباسى بدون منازع .

(٣) فساد النظام الإدارى ويأتى فى المقدمة ، فساد نظام الوزارة والمتتبع لنظام الوزارة فى عهد المقتدر يدرك الضعف الحاصل فى منصب الوزارة ، فقد تولاها كل من يدفع مالا أكثر وأسرف الخليفة فى تولية الوزراء وعزلهم ، وتعرض معظمهم للمصادرة والسجن والقتل ، ومن هنا كان هم الوزير هو الحصول على الأموال لنفسه أولا ، ثم لسد نفقات الخلافة ثانيا ، ونتيجة لذلك أصبح نظام الإدارة من أفسد النظم [٦] .

(٤) تفشى الرشوة ، ويعتبر داء الرشوة من أخطر الظواهر التى ساعدت على تفاقم الوضع المالى ، فقد انتشرت الرشوة بين كبار موظفى الدولة بمافيهم الوزراء[٧] ، وقد تعاطاها الغالبية العظمى من موظفى دولة المقتدر ، فكانت النتيجة ، أن الجميع وقع فى أمر محرم شرعا .

فعندما استشرى سرطان (داء) الرشوة صاحب ذلك فساد النظام الإدارى

والمالى فوقعت الدولة تحت طائلة العجز المالى .

(٥) تدخل الجيش فى سياسة دولة المقتدر ، فقد قام قائد الجيش مؤنس بالتدخل فى حياة الخليفة بالإضافة إلى التدخل فى اختيار الوزراء وعزلهم [٨] وأصبح شغب الجند وهياجهم وإحداثهم الفتن أمر مألوفا[٩] " ولاسيما فى سبيل الحصول على الأموال ، وكانت نتيجة تدخل الجيش فى سياسة الدولة أن تفاقمت الأزمة المالية أولا ، ثم الإطاحة بالخليفة وقتله على يد الجيش [١٠] فى ٢٦ / ١٠ / ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م ثانيا .

المصادرات :

التعريف :

تحدثت كتب اللغة عن تعريف المصادرة بايجاز شديد ، فقد ذكرها ابن منظور بقوله " ومن كلام كتاب الدواوين أن يقال : صدر فلان العامل على مال يؤديه ، أى يورق على مال ضمنه " [١١] وفى مختار الصحاح " صادره على كذا من المصادرة "[١٢] والمصادرة ، اصطلاح ، والصدر هو الرجوع بعد الامتلاء بالماء ويقابله الورد وهو عند اللغويين مثل الرجع وكلمة صدر هى المال الذى يؤخذ من المصادر [١٣] وقبل بزوغ مصطلح المصادرة كان يسمى المال المأخوذ من العمال مشاطرة أو مقاسمة ، وفى عهد الدولة الأموية كان يسمى المال المستخرج من العمال بالأموال المستخرجة [١٤] ، أما نشأت مصطلح المصادرات فظهر لأول مرة فى الدولة العباسية ، حينما كثرة المصادرات ولاسيما فى الفترة الثانية من العصر العباسى الثانى . وقد ترسخ هذا المصطلح فى عهد الخليفة المقتدر بالله عندما أنشأ لهذا الغرض ديوانا خاصا بالمصادرات .[١٥]

ونستطيع القول بأن تعريف المصادرات فى المصطلح العام هى :

" الأموال التى يستخرجها الخليفة وأعوانه من كل من مسته شائبة غدر وخيانة ، سواء من موظفى الدولة أو من فئات المجتمع الأخرى ووضع هذه الأموال تحت تصرف الخليفة ونظره " فتصادر الدولة الأموال او الممتلكات ، أى تنتزعها من صاحبها عقوبة له .

أسباب المصادرات :

لقد أصبحت المصادرات فى عهد الخليفة المقتدر بالله ظاهرة واسعة الإنتشار

وتعددت الأسباب التى أدت الى شيوع المصادرات وانتشارها ، وقد أجملنا تلك الأسباب على النحو التالى :

أولا : الاسباب المالية :

كان للأزمات المالية الدور الفعال فى وجود المصادرات والمتفحص لتاريخ الخليفة المقتدر يدرك أن أغلب المصادرات " قد جرت فى ظل أزمات مالية ، كانت الدولة فيها بأمس الحاجة الى ايجاد المال لسد نفقات الدولة ، ولكبح شغب الجيش الذى كان دائما يطالب بإرزاقه المتأخرة (١٦)

فكان الخليفة يلجأ إلى مصادرة أعضاء حكومته متى ماكانت خزينته فارغة من الأموال (١٧) ، ونضرب علىَ ذلك مجموعة من الأمثلة :

- لقد صادر الخليفة وزيره ، أبا الحسن بن الفرات على مبلغ عشرة ملايين دينار(١٨) لحاجة الدولة الى الاموال وفراغ بيوت الأموال ، وعجز الوزير عن توفيرها .

- وفى عام ٣٠١ هـ / ٩١٣ م ، صادر الخليفة وزيره الخاقانى (١٩) لعجزه عن توفير الأموال .

- وفى عام ٣١١هـ / ٩٢٣ م صادر الخليفة وزيره حامد بن العباس (٢٠) للسبب نفسه .

- وفى عام ٣١٣ هـ / ٩٢٥ م صودر الوزير الخاقانى وأبعد عن الوزارة لعجزه عن معالجة الضائقة المالية (٢١) وكذلك كان حال الوزير الخصيبى ، فقد تفاقمت الأزمة فى عهده ، ولم تتوفر له الاموال اللازمة لسد نفقات الدولة مماجعله يلجأ إلى فرض الضرائب الباهظة على الناس واشتد فى المطالبة " ولم يدع عند أحد مالا

أحس به إلا أخذه بأتعس مايكون الأخذ "[٢٢] وكذلك كان الحال فى وزارة ابن مقلة (٣١٦ - ٣١٨ هـ / ٩٢٨ - ٩٣٠م) ثم فى وزارة سليمان بن الحسن بن مخلد (٣١٨ - ٣١٩ هـ / ٩٣٠ - ٩٣١ م) ، فكان العجز المالى هو السبب فى مصادرة الوزراء والتنكيل بهم ، وإبعادهم عن منصب الوزارة .

ثانيا : الأسباب السياسية :

" بلغت المصادرة ذروتها فى أيام المقتدر ، لأن الوزراء استخفوا به لصغر سنه ، وأفضى تدبير الأمور فى صدر أيامه الى أمه ونسائه وخدمه " [٢٣] وفى عام ٢٩٦ هـ / ٩٠٨م قبض الوزير ابن الفرات على محمد بن عبدون [٢٤] وصادره ، وأوعز بقتله لأنه كان يطلب منصب الوزارة [٢٥]، وفى عام ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م سخط المقتدر على أم موسى القهرمانة [٢٦] وقبض عليها وصادرها ، وقيل فى سبب مصادرتها :

أ - أن المقتدر مرض فبعثت إلى بعض أهله ليتولى الحكم .

ب - وقيل أنها زوجت بنت أخيها لمحمد بن اسحاق بن المتوكل ، فوشى بها الناس أنهامافعلت ذلك إلا لكى تنصب محمد بن اسحاق فى الخلافة[٢٧] .

وهنا ندرك أن تلك الحالات من المصادرة كانت تتم لأغراض سياسية أو شخصية ، فكان تدهور الأوضاع السياسية " من الدوافع التى أدت إلى المغالاة فى المصادرة

لتتخلص الدولة – ولو مؤقتا – من حالة العسر المالى الذى يعانيه بيت المال "[٢٨]

ثالثا : فساد الأنظمة الإدارية :

يأتى فى مقدمة الأجهزة الإدارية التى واكبها الضعف جهاز الخلافة وذلك لصغر سن الخليفة ، ثم جهاز الوزارة والدواوين ولعل أخطرها على الإطلاق هو جهاز الوزارة ، فقد أصبح من الضعف بحيث تولاها كل من يدفع مالا أكثر ، فانحسرت هيبة الوزراء وأصبح نظام الإدارة من أسوأ النظم ، نتيجة لتسلط الخدم والحشم ، والنساء ، والجيش على شؤون الدولة ونتج عن ذلك تعدد الوزراء ، بحيث بلغ عددهم فى عهد الخليفة المقتدر اثنى عشر وزيرا صودر معظمهم ، وماتبع ذلك الإجراء " من تغيير العمال الأكفاء فى أرجاء الدولة وماصاحب ذلك من إستبداد الحكام بالناس وسيطرتهم على اموالهم بدون حق ، وأدت هذه المظالم الى قيام الثورات "[٢٩] ، ثم " إن بعض الطامعين بالوزارة كان يتعهد للخليفة بأداء مبلغ كبير من المال مقابل حصوله على منصب الوزارة فأدى هذا الاسلوب الى زيادة حدة المنافسة وإلى المساومة على طلب الوزارة وأدى أيضا الى اضطراب شؤون الدولة والإدارة ، وعدم كفاءة الوزير ، حيث تولى هذا المنصب شخصيات ضعيفة كانت تسىء إلى البلاد "[٣٠] أمثال الوزير الخاقانى ، والوزير حامد بن العباس والوزير الحضيبى ، والوزير ابن مقله ، والوزير الحسين بن القاسم .

رابعا : انتشار الرشوة ، والوشاية :

من أسوأ مظاهر عهد الخليفة المقتدر تفشى مرض الرشوة بين الوزراء وولاة الأقاليم ، ومرد ذلك إلى الخليفة نفسه ، وحاشيته ، ومن خلال استقراء فترة وزارة الخاقانى (٢٩٩ - ٣٠١ هـ / ٩١١ - ٩١٣ م) نجد أن أولاده سيطروا على مجريات امور الوزارة وسعوا جميعا للحصول على الرشوة وأسرف الوزير فى تولية العمال " حتى أنه ولى على الكوفة فى خلال عشرين يوما سبعة من العمال ، دفع كل منهم رشوة كبيرة له " [٣١]، وكان الخاقانى يحصل على الرشوة من كل عامل يوليه حتى قيل من الاشعار [٣٢]:

وزير مايفيق من الرقاعة يولى ثم يعزل بعد ساعة
اذا أهل الرشا صاروا إليه فأحظى القوم أوفرهم بضاعة

وقد استطاع ابن الفرات ان يتقلد الوزارة للمرة الثانية ٣٠٤ هـ / ٩١٦ م بعد أن تعهد بتقديم مبلغ كبير للخليفة وحاشيته[٣٣] وقد أكد الأزدى على أن الخليفة ، كان يصانع الخدم ويستمع إليهم فى تولية الوزراء وعزلهم ، فقال فى ذلك " واستوزر المقتدر اثنى عشر وزيرا ، يولى هذا اليوم ، ثم يصانع الخدم فيعزله غدا ويولى الذى رشا ". [٣٤]

اما عن الوشاية

فقد قامت بالدور الأكبر فى نكبة الوزراء ، وسجنهم ، وقتلهم فى غالب الأحيان " وسبب ذلك أن الخليفة كان يستمع الى أقوال المنافسين ويصغى الى مقالة الحاقدين "[٣٥] وأتهم الوزراء بعضهم بعضا بسوء التصرف والخيانة ، وقد تكون هذه ألتهم صحيحة فى حق الوزير ، ولكن فى أوقات أخرى " قد تكون الاتهامات

ضد الوزير المعزول واهية ، وليس لها أى سند شرعى ولامسوغ منطقى ، ولايعدو أن يكون الدافع طابعه الحسد والغيرة وحب السيطرة والمنافسة المشوبة بالخداع والتآمر "[٣٦] فقد وقع ابن الفرات فى حبائل الوشاية حينما وشى به نصر الحاجب لدى الخليفة بقوله بأن الوزير يريد التآمر على الخليفة ، فنكبه الخليفة وصادر امواله[٣٧] ولم يسلم من الوشاية والحسد والحقد الوزير المصلح على بن عيسى ، فقد أفسد الخدم امره[٣٨] ، وأمر المقتدربالقبض عليه واحتجازه بدار الخلافة ، لعدم قدرته على الصمود أمام وشايات رجال القصر والحاشية الذين لم يرضوا باجراءاته الاقتصادية ، فوشت به عند الخليفة ، فعزله ونفاه إلى مكة واليمن ومصر [٣٩]، فالحقد والحسد والكراهية كانت من الأمور التى أودت ببعض الوزراء ومصادرتهم ، وإن كانوا من الوزراء المصلحين .

فئات المصادرين ومعاملتهم :

أمتد نطاق المصادرات ليشمل الوزراء ، والكتاب والنساء ، والخدم والتجار ، والعمال ، " فالعامل يصادر الرعية ، والوزير يصادر العمال والخليفة يصادر الوزراء والتجار "[٤٠] ويمكننا أن نفصل فئات المصادرين على النحو التالى :

(ا) فئة الوزراء :

كان الخليفة يلجأ إلى مصادرة الوزير متى ألجأته الحاجة الى اموال يعجز الوزير عن توفيرها وأسرف الخليفة فى تعيين الوزراء وعزلهم ، لأنهم " استأثروا بالأموال ، وحصلوا عليها بطرق مختلفة كالرشوة والهدايا التى ترد اليهم من العمال والولاة ، ومن كبار موظفى الدولة بالإضافة إلى مايغتصبونه من ضياع الخليفة ومن عامة الشعب ، ومصادرات بعضهم بعضا ومايسلبونه من اموال الجباية "[٤١] فقد كان

ابن الفرات يأخذ " أموال المصالحين والمصادرين . وعدل بها عن بيت المال [٤٢]" وكذلك كان ابنه المحسن ، وكان المعتاد أن يتهم كل وزير سلفه بسوء التصرف ويطلب منه افتداء نفسه بالأموال[٤٣] ويحصل الوزير الجديد على الأموال من الوزير المعزول بمصادرة امواله واملاكه . " وقد وجدت الدولة تبريرا لمصادرة أموال الوزراء والعمال لأن هؤلاء أنفسهم جنوا أموالهم عن طريق غير شرعى ، ذلك أن أغلب المصادرين قد أثروا على حساب الشعب ومن جراء سوء سلوكهم واستغلالهم مناصبهم "[٤٤] وقد تعرض جميع وزراء الخليفة المقتدر للمصادرة ماعدا الوزير عبيد الله الكلوذانى[٤٥] .

(٣) حاشية الوزراء :

لقد أمتدت المصادرات لتشمل أسرة الوزير وأهله وأولاده ، ففى عام ٢٩٩ هـ / ٩١١ م غضب الخليفة المقتدر على الوزير ابن الفرات ، فصادره وصادر اهله ، وأخذ كل ماوجد له ولهم ، وأنتهبت دوره ودور بنى أخوته وأهلهم[٤٦] وعندما عزل ابن الفرات عن الوزارة للمرة الثالثة (٣١١ -٣١٢ هـ / ٩٢٣ - ٩٢٤م) تمت مصادرة أولاده ، ومنهم ابنه الأكبر المحسن الذى أخذ منه ثلاثة ملايين دينار[٤٧] ولم تسلم أسرة الوزير المصلح على بن عيسى من المصادرة ، ففى عام ٣٠٤ هـ / ٩١٦ ، إبان وزارته الأولى قبض عليه وعلى أقربائه ونهبت دورهم [٤٨] ونهبت منازل أخوى الوزير وهما ، إبراهيم وعبدالله [٤٩]، وعندما قبض على الوزير حامد بن العباس ٣١١ هـ / ٩٢٣ م تمت مصادرة صهره أبى الحسين بن بسطام[٥٠] وفى عام ٣١٣ هـ / ٩٢٥ م تمت مصادرة الوزير الخاقانى وابنه[٥١]، وفى عام ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م صودر الوزير الخصيبى وابنه أبى الحسين [٥٢]، والمتأمل لهذه النصوص

يدرك أن أولاد الوزراء كانوا يساهمون في أعباء الوزارة بالدرجة الأولى ولذلك تتم معاقبتهم مع والديهم .

(٣) الكتاب :

استشرى الفساد الإدارى داخل الدواوين ، وضعف رئيس الديوان وكتابه واتهموا بالاختلاس فتمت معاقبتهم ومصادرة أموالهم فكان اول من عوقب بالمصادرة ، الكاتب ، محمد بن عبدون في عام ٢٩٦ هـ / ٩٠٨م على يد الوزير ابن الفرات[٥٣] ، وفى عام ٣٠٦ هـ / ٩١٨ م قبض على رئيس الدواوين على بن عيسى وقبض على إبنه وبيعت أموالهما وأملاكهما وحوسبا[٥٤] ، وكذلك تعرض على بن عيسى للمصادرة ، عندما كان رئيسا للدواوين إبان وزارة حامد بن العباس (٣٠٦ - ٣١١ هـ / ٩١٨ - ٩٢٣ م) فقد صودرت أملاكه وأملاك انصاره وأعوانه [٥٥]، وتمت مصادرة الكاتب ، محمد بن على ابن مقلة إبان وزارة ابن الفرات للمرة الثالثة (٣١١ - ٣١٢ هـ / ٩١٨ - ٩١٩ م)[٥٦] وفى عام ٣١٣ هـ / ٩٢٥ م ، صودر كاتب الوزير الخاقاني ، جعفر الكرخي [٥٧] ، وفى عام ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م قبض الوزير على بن عيسى على الوزير الخصيبى وصادره وصادر كاتبه اسرائيل بن عيسى[٥٨] .

(٤) النساء والخدم :

طالت المصادرات أناسا لاحجة عليهم ، إلا فضل نعمة كانت لهم ، وقد تميز عصر المقتدر بسلطة النساء ، فقد كان لهن شأن كبير فى دار الخلافة ، وقد أمتدت يد المصادرات إليهن ففى عام ٢٩٩ هـ / ٩١١ م غضب الخليفة على فاطمة القهرمانة وأخذ ماعندها من المال ، وكان لها مال عظيم[٥٩] وفي عام ٣١٠

هـ / ٩٢٢م سخط المقتدر على أم موسى القهرمانة وقبض عليها وصادرها على مليون دينار ، ولم تفلت من طائلة العقاب[٦٠] ولم تسلم أسرتها من المصادرة فقد صودر أخوها أحمد بن العباس وأختها أم محمد [٦١]، وفى عام ٣١٣ هـ / ٩٢٥ ألح الوزير الخصيبى فى المصادرة وكاشف أرملة المحسن بن الفرات ونساء ابن الفرات[٦٢] " ونساء أخريات لرجال عملوا فى الادارة ، مما أثار عليه نقمة الناس .. حتى طالب نساء موظفيه العاملين بين يديه ، إن لم يجد عند الرجال شيئا. وتعرض بعض الخدم للمصادرة فقد صادر الوزير ابن الفرات فى عام ٣١١ هـ / ٩٢٣ م وخادم الوزير السابق حامد بن العباس ويدعى مؤنسا صادره على مبلغ ثلاثين ألف دينار[٦٤] ، وفى عام ٣١٩ هـ / ٩٣١ م صور الخادم بشرى على مبلغ ثلاثمائة ألف دينار .[٦٥]

(٥) التجار ، وبعض فئات الشعب :

لقد تعرض التجار للمصادرات ، ونالوا طائلة العقاب ، ففى عام ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م صودر التاجر ، الحسين بن عبدالله المعروف بابن الجصاص وكانت مصادرته لأسباب سياسية ، وذلك لإشتراكه فى الحركة التى قام بها ابن المعتز الذى اختبأ عند ابن الجصاص[٦٦] ، وفى عام ٣٠٢ هـ / ٩١٤ م صودر ابن الجصاص على مبالغ طائلة ، نقدية ، وعينية [٦٧] ، وفى عام ٣١٩ هـ / ٩٣١ م صودر أحد التجار بسبب مالوحظ عليه من فضل فيماابتاع من الضياع [٦٨] ، وقد شملت المصادرات أقواما ليسوا برسميين ، إلا أن لهم فضل نعمة ، ففى عام ٣١٨ هـ / ٩٣٠ م ، قام الوزير ابن مقله بمصادرة ضياع الطبيب بختيشوع بن جبريل، وتم بيعها بثمن زهيد ، مع أن هذا الثمن مخالف لماتضمنه ثبت الشراء من أنها قد

أشتريت بمايزيد على بضعة عشر مليون درهم [٦٩] وتجمع المصادر على أن الوزير الخصيبى (٣١٣ / ٣١٤ هـ - ٩٢٥ - ٩٢٦ م) لم يدع عند أحد مالأحس به إلا أخذه بأتعس مايكون الأخذ[٧٠] .

معاملة المصادرين :

لم يقتصر الأمر على المصادرة فحسب ، وإنما كان يصاحبها فى الغالب - إلحاق أشد الأذى بأولئك المصادرين ، بغض النظر عن المراكز القيادية او المكانة الإجتماعية التى كانوا يشغلونها فى الدولة[٧١] ، وقد قسمنا معاملة المصادرين على النحو التالى :

أولا : القبض على المصادرين والتحقيق معهم :

كان يبدأ الوزير الجديد ببذل المحاولات لإستخراج الأموال ، ومصادرتها عن طريق الإقناع [٧٢] .

ثانيا : السجن :

كانت المصادرة سبيلا يوصل إلى السجن - فى غالب الأحيان - " وسبب ذلك أن الخليفة كان يستمع إلى أقوال المنافسين ، ويصغى إلى مقالة الحاقدين ، فيأمر بعزل وزيره وسجنه ، فإذا لم يسجن جاء خلفه فسجنه انتقاما منه "[٧٣] ، ففى عام ٢٩٩ هـ / ٩١١ م ، غضب الخليفة على الوزير ابن الفرات ، وحبسه ، وانتهبت داره ودار أهله ، ودور كتابه[٧٤] ، وكان لهذه المصادرة أثرها السىء على المجتمع فى بغداد ، فقامت ثورة احتجاجات عارمة استمرت ثلاثة أيام ، نهب الناس بعضهم بعضا ، فلقى السكان من ذلك شدة شديدة [٧٥] ولم يكن نصيب الوزير الخاقانى بأفضل من سلفه[٧٦] ، وقد شمل السجن أغلب الوزراء المصادرين أمثال

على بن عيسى (بوصفه كاتبا ، ووزيرا) ، وحامد بن العباس ، وعلى بن الفرات ، وإبنه المحسن[٧٧] ، والخصيبى[٧٨] وابن مقله [٧٩]، والقهرمانة أم موسى[٨٠] .

ثالثا : التعذيب :

من ضمن الوسائل التى كانت تصاحب المصادرة ، التفنن فى تعذيب المصادرين ، فعندما نكب ابن الفرات فى عام ٢٩٩ هـ / ٩١١ م ، سجن فى دار القهرمانة ام موسى وأشرفت بنفسها على تعذيب الوزير المخلوع فأمرت بتقييده ، وعرك اذنيه ، وعدم التهاون معه[٨١] ، وفى عام ٣١١ هـ / ٩٢٣ م جرى على كتاب الدواوين من جهة ابن الفرات امر عظيم من الخبط والعسف باستعمال التعذيب ، فقد البس على بن عيسى جبة صوف واهانه بالأذى الفاحش[٨٢].وفى عام ٣١١ هـ / ٩٢٣م تعرض الوزير حامد بن العباس للاهانة والتعذيب ، وكان ابن الفرات (المحسن) يشتمه أمام الناس وهو فى سجنه ، ويلبسه جلد قرد له ذنب ، ويقيم من يرقصه ويصفعه " وأجرى على حامد أفاعيل قبيحة ليست من أفاعيل الناس ولايستجيزها ذو دين ولاعقل "[٨٣] إلاأن امر هذا الوزير (ابن الفرات) لم يطل إذ تعرض للمصادرة والتعذيب فقد حوكم ابن الفرات وابنه المحسن ، الذى القى القبض عليه وهو مقنع بزى النساء حليق اللحية ، فقد قيدا وألبسا جبة صوف ، وضربا على رأسيهما بالدبابيس حتى أن جسم المحسن تدود من أثر الضرب ، ومنع عنهما الطعام أياما عديدة [٨٤]، وقيل بأن الناس ضربوهما بالأجر ، ويقولون قد قبض على القرمطى الكبير[٨٥]، فنرى أن هذا الوزير وحاشيته قد لقيوا منتهى الإهانة ، والتعسف .

وتعرضت القهرمانة أم موسى وأخوها أحمد بن العباس ، وأختها ام محمد لاشد

انواع التعذيب ، وسلم أمرهم الى القهرمانة ثمل المشهورة بقساوة القلب ، وشراسة الأخلاق ، فقست عليهم أشد القسوة [٨٦] ، وتعرض الوزير على بن عيسى إبان وزارته الثانية (٣١٤ - ٣١٦ هـ / ٩٢٦ - ٩٢٨ م) للإهانة والتعذيب ، وأعتقل ثمانية عشر شهرا [٨٧] ولم يسلم الوزير ابن مقله فى عام ٣١٨ هـ / ٩٣٠ م من الاهانة ، بل تعدى الأمر الى إحراق داره .[٨٨]

رابعا : النفى :

يعد النفى والإبعاد عن حاضره الخلافة من الأمور التى كانت تصاحب المصادرة ، فقد تعرض الوزير المصلح على بن عيسى للاعتقال ثمانية عشر شهرا ، ثم نفى الى مكة المكرمة واليمن ، ومصر [٨٩] ، إلا أن دار الخلافة لم تستطع الصمود أمام استحكام الأزمات المالية ، فعاودت فى طلبه المرة تلو المرة ، لعله يساعد فى فك تلك الأزمات الخانقة ، وكان يفعل فى كثير من الحالات ولم يسلم الوزير المعزول حامد بن العباس من النفى فقد تم نفيه إلى واسط وذلك فى عام ٣١١ هـ / ٩٢٣ م ، حيث استقر به المقام ، حتى تم قتله ، والتخلص منه نهائيا[٩٠] ، وفى عام ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م ، تعرض الوزير الحسين بن القاسم للمصادرة ، والطرد أو النفى الى ارض البصرة [٩١] .

خامسا : القتل :

يعد القتل المحطة النهائية للخلاص من الشخصيات المصادرة ، ومن الشخصيات التى تم قتلها الوزير حامد بن العباس ، فقد لقى قبل قتله صنوفا شتى من العذاب ، والشتم ثم طرد الى واسط ، وهناك تم التخلص منه نهائيا وذلك بقتله[٩٢] فى عام ٣١١ هـ / ٩٢٣ م ، ولقى الوزير ابن الفرات وابنه

المحسن النتيجة نفسها ، فقد لقيا صنوفا شتى من التعذيب والإهانة وبعد ذلك تم قتلهما فى نهر دجلة ورمى رأسيهما غرقا وكذلك غرقت الجثتان وتم ذلك فى عام ٣١٢هـ /٩٢٤ م[٩٣] .

أنواع المصادرات :

تنقسم الأموال المصادرة إلى قسمين : القسم الأول : الأموال النقدية ،
والقسم الثانى : الأموال العينية .

القسم الأول :

كانت الأموال المصادرة تختلف فى مقاديرها بحسب الكفاءة المالية للأشخاص المصادرين ، وتتلاءم مع مكانة الشخص المصادر ، ومدى انصياعه وقبوله لمقدار المبالغ المفروضة عليه[٩٤] ، وكانت بعض المصادرات تقتصر على فرض مبلغ من المال يدفعه صاحبه حال وقوع المصادرة عليه ، دون تعرضه لأى أذى ، فبمجرد دفع المصادرة يتم الإفراج عنه [٩٥] ،وهناك طريقة أخرى يتم بموجبها دفع المصادرة ، وهى طريقة التعهدات لأجل معين ، ويتم ذلك بعد أخذ الإقرار الشخصى على المصادر كضمان بذلك " [٩٦] وكان كتاب الوزير المعزول وأعوانه يقدمون أحيانا معونة له عند مصادرته ، تضامنا معه وتخفيفا عنه .

إلا أن بعض الوزراء كانوا يرفضون ذلك " [٩٧] . فقد رفض على بن عيسى أن يقبل معونة من أحد عندما صودر . وعن مقادير الأموال النقدية التى تمت مصادرتها نعرضها على النحو التالى :

السنة	الشخص المصادر	المبلغ	ملاحظات
٢٩٦ هـ / ٩٠٨م	على بن عيسى	٥٠٠٠ر دينار (٩٨)	
٢٩٦ هـ / ٩٠٨م	القاضى ، أبو عمر يوسف بن يعقوب	١٠٠٠ر٠٠ ،، (٩٩)	
٢٩٦ هـ / ٩٠٨م	التاجر، الحسين بن عبدالله ، ابن الجصاص	٦٠٠٠ر ،، (١٠٠)	
٣٠١هـ / ٩١٣ م	على بن أحمد الراسبى	١٠٠٠ر٠٠٠ر١ ،، (١٠١)	
٣٠٢هـ /٩١٤م	التاجر ، ابن الجصاص	٥٥٠٠ر٠٠٠ر٥ ،، (١٠٢)	
٣٠٦هـ/٩١٨م	الوزير ، ابن الفرات ·	٧٠٠ر٠٠٠ ،، (١٠٣)	
٣٠٦هـ/٩١٨م	ابن الوزير ،المحسن بن الفرات	٣٠٠ر٠٠٠ ،، (١٠٤)	
٣١٠هـ/٩٢٢م	القهرمانة ، أم موسى	١٠٠٠ر٠٠٠ر١ ،، (١٠٥)	
٣١١هـ/٩٢٣م	الكاتب ، ابن الحوارى	٧٠٠ر٠٠٠ ،، (١٠٦)	
٣١١هـ/٩٢٣م	أبو الحسين بن بسطام (نسيب حامد بن العباس)	٣٠٠ر٠٠٠دينار (١٠٧)	
٣١١هـ/٩٢٣م	الوزير ، حامد بن العباس	٨٠٠ر٠٠٠ دينار (١٠٨)	
٣١١هـ/٩٢٣م	مؤنس (خادم الوزير حامد)	٣٠ر٠٠٠ ،، (١٠٩)	
٣١١هـ/٩٢٣م	الكاتب : ابن مقلة	١٠٠ر٠٠٠ ،، (١١٠)	
،، ،،	الكاتب : على بن عيسى	٣٠٠ر٠٠٠ ،، (١١١)	
،، ،،	كاتب حامد بن العباس (الكلوذانى)	٢٦٠ر٠٠٠ ،، (١١٢)	
،، ،،	أحمد بن محمد البسطامى	٧ر٣٠٠ ،،	
،، ،،	على بن الحسن الباذينى (الكاتب)	١١ر٠٠٠ ،،	
،، ،،	أبو الفضل محمد بن أحمد بن بسطام	٥٠ر٠٠٠ ،،	
،، ،،	محمد بن عبدالله الشافعى	٣٠ر٠٠٠ ،،	عما تصرف فيه لعلى بن عيسى

السنة	الشخص المصادر	المبلغ	ملاحظات
٣١١هـ/٩٢٣م	محمد بن على بن مقلة	٨٠ر٠٠٠ ،،	
،، ،،	أبو طاهر ، محمد بن الحسن	١٠٠ر٠٠٠	
،، ،،	الحسن بن أبى عيسى الناقد	١٣ر٠٠٠	وديعة لعلى بن عيسى
،، ،،	الحسن بن أبى عيسى	٤ر٠٠٠ ،،	صلحا عن نفسه
،، ،،	ابراهيم بن أحمد المادرائى	٢٠ر٠٠٠	
،، ،،	عبدالواحد بن عبيد الله بن عيسى	٣٦ر٣٣٠ ،،	عن بقية مصادرة والده
،، ،،	أحمد بن يحيى (الكاتب)	١٠ر٠٠٠ ،،	عن مصلحة وجبت عليه
	ابراهيم بن أحمد بن ادريس (الجهبذ) (١١٣)	٦ر٠٠٠ ،،	صلحا عن نفسه
،، ،،	محمد بن عبدالسلام بن سهل	٤ر٠٠٠ ،،	وديعة لمحمد بن على ولابراهيم المادرائى صلحا عن نفسه
،، ،،	عبدالوهاب بن أحمد بن ماشاء الله	٤٠ر٠٠٠ ،،	
،، ،،	على بن حسن الباذينى	٢٠ر٠٠٠ ،،	صلحا عما تصرف فيه
،، ،،	محمد بن عبدالله بن الحارث	١٠ر٠٠٠ ،،	بالموصل عن نفسه
،، ،،	محمد بن أحمد بن حماد	٢٥٠ر٠٠٠ ،،	عماتصرف فيه بالموصل عن الباقى عليه من جملة خمسين الف دينار
،، ،،	ابراهيم بن أحمد المادرائى	١٥ر٠٠٠ ،،	
،، ،،	أبو عمر ، محمد بن أحمد الجرجرائى .	١٠٠ر٠٠٠ دينار	عن ضمانه من مصادرة ياسر بن اسحاق عن أحمد بن محمد بن قرقر
،، ،،	أبو عمر بن الصباح	٣٠٠ر٠٠٠ ،،	
،، ،،	على بن محمد الحوارى	٧٠٠ر٠٠٠ ،،	

السنة	الشخص المصادر	المبلغ	ملاحظات
٣١١هـ/٩٢٣م	عبدالله بن أحمد اليعقوبى	١٠٠ر٠٠٠ درهم	
،، ،،	هارون بن أحمد الهمذانى	٧ر٠٠٠ دينار	
،، ،،	الحسن بن ابراهيم الخرائطى	١٠٠ر٠٠٠ درهم	صلحا عما اقتطعه من مال الرئيس
،، ،،	الحسين بن على بن نصير	١٠٠ر٠٠٠ ،،	
،، ،،	عبدالله بن زيد بن ابراهيم	٢٠٥٠ دينار	
،، ،،	عبدالله بن زيد	١٥ر٠٠٠ ،،	صلحا عن نفسه
،، ،،	على بن محمد بن السمان	٢٥٠٠ درهم	من وراثة أحمد بن محمد ابن قرقر
	على بن مأمون الاسكافى (كاتب ابن الحوارى)	٦٠ر٠٠٠ دينار	
،، ،،	أبو بكر ، أحمد بن القاسم الجرجانى	١٠ر٠٠٠ درهم	من ضياع على بن عيسى
،، ،،	الحسين بن سعد القطربلى	١٣٠ر٠٠٠ ،،	
،، ،،	محمد بن أحمد بن ماسراد	١ر٥٠٠ر٠٠٠ ،،	
،، ،،	أبو الحسن ، محمد بن أحمد بن بسطام	٣ر٠٠٠ر٠٠٠ ،،	
،، ،،	أحمد بن محمد بن حامد بن العباس	٥٠ر٠٠٠ ،،	
	يحيى بن عبدالله بن اسحاق	٧٠ر٠٠٠ دينار	
،، ،،	حامد بن العباس (الوزير)	١ر٣٠٠ر٠٠٠ ،،	
،، ،،	محمد بن محمد الواسطى	١٥٠ر٠٠٠ ،،	
	على بن عيسى	٣٢١ر٠٠٠ ،،	
،، ،،	ابراهيم بن يوحنا (جهبذ حامد بن العباس)	١٠٠ر٠٠٠ ،،	
،، ،،	ابو محمد ، الحسن بن أحمد المادرائى	٢ر٢٠٠ر٠٠٠ ،،	

السنة	الشخص المصادر	المبلغ	ملاحظات
٣١١ هـ/٩٢٣ م	أبو بكر ، محمد بن على المادرائى	٠٠٠ر١١٠ر١ ،،	
،، ،،	سليمان بن الحسن بن مخلد	٠٠٠ر١٣٠ درهم (١١٤)	
،، ،،	سليمان بن الحسن (كاتب ديوان المشرق)	٠٠٠ر٥٠ دينار (١١٥)	
،، ،،	ابراهيم بن عيسى (أخو على بن عيسى)	٠٠٠ر٢٠ دينار (١١٦)	
٣١١-٣١٢هـ/ ٩٢٣ - ٩٢٤ م	رئيس الدواوين وكتابه وأنصاره	٦٨٠ر٥٧٥ر٧ ،، (١١٧)	
		٠٠٠ر٣٠٠ر٥ درهم	
٣١٢ هـ/٩٢٤ م	ولدى ابن الفرات	٠٠٠ر١٠٠ درهم (١١٨)	
،، ،،	ابن الفرات	٠٠٠ر٢٠٠٠ ،، (١١٩)	
،، ،،	المحسن ابن الفرات	٠٠٠ر٠٠٠ر٣ ،، (١٢٠)	
،، ،،	كاتب المحسن ابن الفرات	٠٠٠ر٠٠٠ ،، (١٢١)	
،، ،،	زوجة المحسن ابن الفرات	٠٠٠ر٧٠٠ ،، (١٢٢)	
،، ،،	الخاقانى (الوزير)	٠٠٠ر٢٥٠ ،، (١٢٣)	
،، ،،	جعفر بن قاسم الكرخى	٠٠٠ر١٥٠ ،، (١٢٤)	
٣١٣هـ/٩٢٥م	ابو طالب النوبندجانى	٠٠٠ر١٠٠ دينار (١٢٥)	
٣١٤هـ/٩٢٦م	الوزير الخصيبى	٠٠٠ر٤٠ ،، (١٢٦)	
،، ،،	مجموع المصادرات فى عهد الخصيبى	٠٠٠ر٠٠٠ر١ ،، (١٢٧)	
٣١٥هـ/٩٢٧ م	البريديون (عمال واسط والبصرة)	٠٠٠ر٠٠٠ر٩ درهم (١٢٨)	
٣١٦هـ/٩٢٨ م	مصادرات العمال فى عهد الوزير ابن مقلة	٠٠٠ر١٠٠ دينار (١٢٩)	
،، ،،	القاسم بن دينار وأحمد بن محمد ابن رستم	٠٠٠ر٦٠٠ درهم (١٣٠)	
٣١٨هـ/٩٣٠م	الوزير ابن مقله	٠٠٠ر٢٠٠ دينار (١٣١)	
٣١٩هـ/٩٣١م	الخادم بشرى (خادم مؤنس)	٠٠٠ر٣٠٠ ،، (١٣٢)	تمت المصادرة فى عهد الوزير الحسين بن القاسم
٩٣١/٣١٩م	الوزير ، سليمان بن الحسن	٠٠٠ر٢٠٠ ،، (١٣٣)	
٣٢٠ هـ/٩٣٢ م	الوزير ، الحسين بن القاسم	٠٠٠ر٤٠ ،، (١٣٤)	

من خلال العرض السابق للجداول المالية التى تمثل المبالغ النقدية المصادرة من أصحابها يتضح مايلى :

أولا : بلغ مجموع الأموال النقدية بالدينار (٣١٧٦٨٣٦٠ دينار) وبلغ مجموع الأموال النقدية بالدراهم (٨٠٠ر٠٠٠ ر٢٤درهم) وبعد تحويل الدراهم الى دنانير على حساب سعر الصرف (١٤) درهما للدينار الواحد ، يصبح مجموع الأموال المصادرة :

(٣٣ر٥٣٩ر٧٨٨) دينار ، وهذا المبلغ يقل كثيرا عن المبلغ الذى قدره جورجى زيدان حيث قال "وبلغ مجموع ماقبضه المقتدر من اموال المصادرات (٤٠ر٠٠٠ر٠٠٠) دينار (١٣٥) .

وقد يكون جورجى زيدان أدخل فى حساباته الأموال المصادرة غير النقدية كالعقارات مثلا ، أو النقود التى وجدت مدفونة تحت الأرض ولايفرق الأمر كثيرا ، فمبالغ المصادرات كانت كبيرة جدا ومرهقة للغاية .

ثانيا : يتضح لنا أن المصادرات بدأت منذ تولية الخليفة مقاليد الأمور ، أوبعدها بأشهر قليلة ، واستمرت حتى نهايه حكمه ، وكانت تبلغ أوج قوتها عندما يبعد الوزير عن الوزارة ، ففى تلك الفترة تشتد المطالبة بالأموال ويحفها صنوف التعذيب والتنكيل .

ثالثا : بلغت المصادرة قوتها وكثرتها فى سنة ٣١١هـ / ٩٢٣ م ، خلال وزارة ابن الفرات للمرة الثالثة ، فقد طغى وتجبر على كثير من الكتاب واعوانهم واستخرج منهم الأموال الطائلة .

رابعا : يلاحظ ان بعض الفئات كانت تتعرض للمصادرة اكثر من مرة فى السنة الواحدة .

القسم الثانى :

المصادرات العينية ، تعرض كثير من المصادرين الى نهب أملاكهم ، ودورهم وتجاراتهم ، وقد شملت تلك المصادرات الأقرباء والأهل ، والذرية ، فقد صودر التاجر ابن الجصاص على أمواله النقدية ، والعينية ، وكان من ضمن الأموال التى أخذت عليه البضاعات التى كان يتاجر بها ، وهى عبارة عن أقمشة وخيول ، بما قيمته (١٦٫٠٠٠٫٠٠٠) دينار [١٣٦] ، وكان ذلك فى عام ٢٩٦ هـ ٩٥٨ م أما فى عام ٢٩٩ هـ / ٩١١ م فقد صودرت فاطمة القهرمانة على جميع أملاكها وأموالها وكان لها من مال عظيم[١٣٧] ، وفى العام نفسه ، صودر الوزير ابن الفرات ونهبت دوره ودور أهله ، وأخذ كل ماوجد لهم من الأثاث والمتاع [١٣٨] . وفى سنة ٣٠١ هـ / ٩٢٣ م صودرت أموال على بن محمد الراسبى الوالى على جند يسابور ، وكان مقدارها مليون دينار وآنية الذهب والفضة ومن الخيل والبغال الف رأس ومن الخز ألف ثوب ، وقيل : أنه كان له ثمانون طرازا ينسج فيها الثياب[١٣٩] ومرة ثانية يصادر التاجر ابن الجصاص فى عام ٣٠٢ هـ / ٩١٤ م ، فقد قبضت تجارته من العين والورق ، والجواهر ، والفرش والثياب والمستغلات والبساتين[١٤٠] وكان من ضمن الجواهر التى صودرت عليه سبحة من الجواهر قيمتها (٣٠٠٫٠٠٠) دينار[١٤١] .

وعندما تمت مصادرة الوزير على بن عيسى فى عام ٣٠٤ هـ / ٩١٦ م تمت ايضا مصادرة أملاكه وأمواله واموال اهله وذويه[١٤٢] . وفى عام ٣١٢هـ / ٩٢٤م كانت مصادرة الوزير ابن الفرات فقد أخذ منه " الضياع والأقطاع والأملاك والعقار والأموال ، والغلات ، والأثاث ، والكراع [١٤٣] والجمال ولم يأخذ من أحد

من الوزراء قبله ولابعده مثل ذلك .(١٤٤)

وفى عـام ٣١٨ هـ / ٩٣٠ م أقـدم الوزير ابن مقله على مـصـادرة ضـيـاع الطبيب بختيشوع بن جبريل وجرى بيعها تحت اشراف الوزير بثمن بخس(١٤٥) ، وحصل للوزير نفسه أن أحرقت داره بعد أن كان يضرب بها المثل فى الحسن والجمال بما تحتويه من البساتين وانواع الطيور والحيوان وكان ذلك فى سنة ٣١٨هـ / ٩٣٠ م(١٤٦) ، وفى عـام ٣١٩ هـ / ٩٣١ م صودر أحد التجار ، وصودرت بضاعاته ، بسبب مالوحظ عليه من فضل فيما ابتاع من الضياع(١٤٧)

إدارة المصادرات :

قامت ضريبة المصادرات بالدور الأكبر فى حل الأزمة المالية الخانقة ونظرا للأهمية القصوى لهذا المورد المالى ، فقد استحدثت له ادارات متعددة ،ففى صدر الدولة الإسلامية ، كانت (دار الإستخراج)كفيلة بإدارة الأموال المستخرجة من الموظفين الذين يختلسون أموال الجبايات ، ولايؤدونها للدولة فأنشىء لهم (دار الإستخراج) (١٤٨) وفى الدولة العباسية تحورت دار الإستخراج الى (ديوان الإستخراج) ، " ومهمته متابعة أخبار الوزراء والكتاب والعمال والولاة والمهتمين بالرشوة لكى تحصى أسماؤهم وتحدد أوضاعهم ، ثم تصادر أموالهم التى جمعوها من الحرام "(١٤٩) وفى عهد المقتدر كثرت المبالغ المصادرة ، وتعددت المصادرات مماجعل الدولة العباسية تستحدث ديوانا خاصا للإشراف على استيفاء أموال المصادرات سمى بـ (ديوان المصادرات) وعندما تكون المبالغ المصادرة من شخص واحد كثيرة ، فان الأمر يتطلب استحداث ديوان خاص لإدارة تلك الأموال والممتلكات المصادرة مثل دواوين (المقبوضات والمخالفين ، والمرافق) ونشرح

طبيعة عمل كل ديوان على حده وعلى النحو التالى :

ديوان المصادرين :

لقد أنشىء ديوان المصادرين للإشراف على جمع واستيفاء أموال المصادرات سواء المنقولة أم غير المنقولة التى كانت تقرر بعد أن يتعهد الأشخاص المصادرون بدفعها .(١٥٠)

وكان يتولى ديوان المصادرين رجال ثقاة ، ومن المقربين إلى الوزير وتلك القرابة ، كانت وبالا عليهم ، لأنهم كانوا يبعدون بمجرد ابعاد الوزير ، وعندما تظهر خيانتهم ، كانوا يتعرضون للمصادرة (١٥١) ، ونعطى على ذلك مثالا : فقد كان المحسن ابن الفرات ، يتقلد ديوان المصادرين أثناء وزارة والده للمرة الثالثة (٣١١ - ٣١٢ هـ / ٩٢٣ - ٩٢٤م) لقد تعرض للمصادرة والتعذيب والقتل .(١٥٢)

لقد كان ديوان المصادرين يتولى استلام الأموال المصادرة ، ثم تذهب الى أحد بيتى الأموال (الخاصة او العامة)(١٥٣) حسب رأى الخليفة أولا ، ثم حسب حاجة الدولة الى الأموال ثانيا ، إلا أن الوزير ابن الفرات لم يتبع هذا الأسلوب ، ففى أثناء وزارته للمرة الأولى (٢٩٦- ٢٩٩ هـ / ٩٠٨ - ٩١١ م) وكل الى شخصين استلام اموال المصادرات ، وأمر أحد كتابه بمراجعة الحسابات ، دون صاحبى بيت المال ، وبعد النظر فى الوارد والمنصرف يأمر صاحب بيت مال العامة باستلام الباقى(١٥٤) ، وكان النظام المتبع أن توضع خطوط المصادرين فى خزائن الوزارة ، وقد شذعن هذا التنظيم الوزير الخصيبى (٣١٣ - ٣١٤هـ / ٩٢٥-٩٢٦ م) الوزراء ليتسلمها وزير عن وزير وأن تكتب نسختين نسخة للديوان ونسخة عند الوزير (١٥٥) لأن بقاءها عند صاحب الديوان بنسخة واحدة قد

تكون عرضه لان تباع وبذلك يحصل ضرر لبيت المال(١٥٦) .

ديوان المرافق :

يعتبر هذا الديوان من الدواوين المهتمة بشؤون الأموال المصادرة أنشأه الوزير على بن محمد بن الفرات أثناء وزارته الثانية (٣٠٤ - ٣٠٦هـ / ٩١٦- ٩١٨ م) وهذا الديوان أنشىء من أجل استيفاء الأموال المصادرة من الوزير المخلوع على بن عيسى ومن أخوته وعماله وكتابه(١٥٧) ، وتقلد العمل فى ديوان المرافق هارون بن عمران (١٥٨) الذى تعهد بإستخراج المرافق التى عند على بن عيسى وأعوانه(١٥٩) .

ديوان المقبوضات :

كذلك يعد هذا الديوان من الدواوين المهتمة بشؤون الأموال المصادرة أنشأه الوزير حامد بن العباس (٣٠٦ - ٣١١ هـ / ٩١٨ - ٩٢٣ م) وقام بتنفيذ العمل فيه على بن عيسى ، وهذا الديوان أنشىء لإدارة الأموال المقبوضة من أم موسى القهرمانة عندما تمت مصادرتها فى عام ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م وقد تقلد العمل فى هذا الديوان ابو شجاع الكاتب (١٦٠) ، وتقلد الزمام عليه ابو عبدالله اليوسفى الكاتب (١٦١) ، وقام ابو شجاع الكاتب باستخراج الأموال الكثيرة ، والجواهر النفيسة والثياب والكسوة والفرش ، والطيب ، حتى بلغ مجموع ماصودر من أم موسى من الأموال النقدية مبلغ مليون دينار (١٦٢) .

ديوان المخالفين :

يعتبر - ايضا - من الدواوين ذات العلاقة بالمصادرات أنشأه الوزير الحسين بن القاسم (٣١٩ - ٣٢٠ هـ / ٩٣١ - ٩٣٢م) وتقلد أعماله الكاتب محمد بن

جنى وقد أنشىء هذا الديوان لمصادرة أملاك قائد الجيش مونس المظفر ، وذلك اثناء تأزم العلاقات بين الخليفة المقتدر وبين قائد الجيش مؤنس فى عام ٣١٩ هـ/٩٣١ م . وفى أعقاب تأزم العلاقات استغل الوزير ذلك وأصدر أوامره " بقبض أملاك مؤنس وضياع أسبابه " ، (١٦٣) وقد نال اعجاب الخليفة ماأقدم عليه الوزير الحسين بن القاسم وارتفعت منزلته عنده فأصدر أمره بأن يلقب بـ " عميد الدولة " وأمر أن يضرب لقبه على العملة (١٦٤).

ومن الملاحظ أن هذه الدواوين الثلاثة كانت مؤقتة تزول بزوال الوزير ، أو بعد عملية تنظيم استلام الأموال من قبل ديوان المصادرين بحيث أن الأموال التى كانت تصادر ، كانت من الكثرة بمكان بحيث لايستطيع ديوان المصادرين استلامها ورعايتها ، فينشأ دواوين مؤقتة تقوم برعاية الأموال المصادرة حتى يتم تسليمها لديوان المصادرين بعد مراجعتها وتنظيم استلامها .

أثر المصادرات على استقرار الملكية :

لقد شكلت المصادرات مصدرا إضافيا من مصادر التوسع فى امتلاك الأسرة العباسية للضياع وتكوين الملكيات الواسعة من الأراضى الزراعية والعقارية فكانت المصادرات سلاح ذو حدين فهى من جهة كانت أكبر خطر على الملكية الفردية " (١٦٥) وكانت تصيب المثرين ولاسيما الموظفين منهم (١٦٦) " فقد منعت تراكم الثروة المفرط لدى بعض الأشخاص وقللت من التباين الإقتصادى (١٦٧) ، هذا من جهة ومن الجهة الأخرى فقد عمل ذهاب الأموال المصادرة للخزينه على اعادة توزيعها على الموظفين في الرواتب من جهة واستفادة الشعب منها فى بعض الأحيان عن طريق الخدمات التي تقدمها الدولة لهم " (١٦٨) وقد ذكر جورجى

زيدان بأن نظرة الخليفة تجاه الأموال الفردية المصادرة بأنها حق مغتصب من بيت المال وبذلك فالخليفة يرى ان استرجاعها لايعد جورا ولاإجحافا بحق أولئك المصادرين [١٦٩]، وهذه النظرة التى أوردها جورجى زيدان فيها شىء من المغالطة لأنه ليس كل الأموال المصادرة كانت حقوقا مغتصبة من بيت المال فقد لمسنا من خلال العرض السابق ان المصادرات طالت اقواما لايمتون الى الدولة بصلة لارسمية ولاخلاف ذلك ، امثال مصادرة التجار واقرباء واهل واولاد المصادرين وغيرهم فقد وصلت المصادرة لدرجة التعسف غير المعقول ، فقد أقدم الوزير الخصيبى (٣١٣-٣١٤هـ/ ٩٢٥ - ٩٢٦ م) على مصادرة اموال الناس وقال صاحب كتاب الصلة فى ذلك " ولم يدع أحد مالاأحس به الا أخذه بأتعس مايكون الأخذ " [١٧٠] ففى مجال الاعتداء على الملكيات الفردية ، نرى ان التاجر ابن الجصاص تعرض للمصادرة مرتين الأولى عام ٢٩٦هـ / ٩٠٨ م والثانية عام ٣٠٢ هـ / ٩١٤ م ، وفى كلا الفترتين صودرت تجارته وممتلكاته ، ففى المرة الأولى أخذ منه ماقيمته (٠٠٠ر٠٠٠ر١٦) دينار [١٧١] وفى المرة الثانية لم يبق له من الأموال شيئا سواء المنقولة او غير المنقولة وفى عام ٣١٩ هـ / ٩٣١ م صودرت املاك احد التجار بسبب مالوحظ عليه من فضل فيماابتاع من الضياع . [١٧٢]

وفى عام ٢٩٩ هـ / ٩١١ م صودرت اموال القهرمانة فاطمة "وأخذ ماعندها من مال " [٧٣] وفى عام ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م صودرت أملاك القهرمانة أم موسى واستخرج منها مليون دينار .

وهناك من تعرض للمصادرة من الوزراء بغير حق ، وقد شهدت بذلك جل المصادر وهو الوزير على بن عيسى بن الجراح ، فقد تعرض للمصادرة ولنهب املاكه

وتعرض للتعذيب والطرد من بغداد لا لأنه نهب واختلس من بيت المال وانما لانه حاول ان يسد عجز الدولة المالى من خلال التنظيمات الداخلية والتى تقضى باسقاط بعض المصروفات والنفقات التى لايرى ضرورة لها ، فوقف الخدم والحشم واهل البلاط فى وجهه فوشوا به عند الخليفة ، فتعرض للمسألة وهو ولايستحق ذلك [١٧٥] ، وفى مجال الاعتداء على الاملاك الفردية نرى ان الوزير ابن الفرات قد نهبت دوره وامواله ، هو وابنه وزوجته وكاتبه اكثر من مرة بل تقريبا ثلاث مرات حتى قيل " لم يأخذ من أحد من الوزرا ؟ء قبله ولابعده مثل ذلك ". [١٧٦]

وفى عام ٣٠١ هـ / ٩١٣ م تعرضت ثروة الراسبى للاعتداء والمصادرة وكان مقدارها (١٫٠٠٠٫٠٠٠) دينار بالاضافة الى آنية الذهب والفضة والخيل والبغال وانواع الأقمشة [١٧٧] ، وفى عام ٣١١ هـ / ٩٢٣ م تعرضت املاك الوزير حامد بن العباس للمصادرة والنهب والاعتدا وعلاوة على ذلك فقد حياته [١٧٨] ، وشمل الاعتداء على املاك الأطباء، فقد اعتدى الوزير ابن مقلة على ضياع الطبيب بختيشوع وباعها بثمن بخس مع انها تساوى اكثر من عشرة ملايين دينار[١٧٩] .

وازاء الهروب من خطر المصادرات نشأت سنن غير مرغوب فيها منها ان من خاف على ماله لجأ الى حيلة ليخفوا ثروتهم عن العيون فمثلا اودعت الاموال عند اشخاص لايشتبه فيهم فقام الوزير ابن الفرات بوضع امواله عند القاضى ابى عمر [١٨٠] كماوضع كاتبه (٧٠٫٠٠٠) عند أناس آخرين [١٨١] .

ومن السنن غير المرغوبة ، نشأت عادة دفن النقود ، وكانت من أخطر الامور التى جرت وبالا مدمرا على الأقتصاد العباسى ففى عام ٣٠٢ هـ / ٩١٤ م ، عندما صودر التاجر ابن الجصاص و " حفرت داره فوجدت له فى بستانه أموال

جليلة مدفونة فى جرار خضر وقماقم مرصعة الرؤوس فحملت بهيئتها الى دار المقتدر " (١٨٢) وفى عام ٣١١ هـ / ٩٢٣م اعترف الوزير حامد بن العباس انه دفن (٥٠٠ر٠٠٠) دينار (١٨٣) ، ووجد له فى بئر المستراح ببغداد (٤٠٠ر٠٠٠) دينار (١٨٤) ، وكان المتمردون فى عام ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م قد أخرجوا من تربة السيدة ام المقتدر بالرصافة (٦٠٠ر٠٠٠) دينار حيث كانت مخبأة هناك (١٨٥).

" وكان لدفن النقود أثر اقتصادى سيء ، اذ فقدت بذلك كميات كبيرة من النقود الذهبية والفضية بوفاة أصحابها ونتج عن ذلك حجز كميات كبيرة من النقود للتداول مما يؤدى إلى عرقلة الحركة التجارية وإلى اضعاف نمو المؤسسات الصيرفية " (١٨٦) ، وتشير عادة دفن النقود الى حالتين :

الأولى : أن المجتمع لم يعد يدرك تماما أهمية تشغيل الأموال ، وهذا يبدو أنه غير وارد بحكم كون العرب تجارا منذ الأزمنة القديمة .

الثانية : عدم استقرار أحوال الدولة العباسية (خلال حكم المقتدر) وهذا واردبلاشك لعدم وجود الزمن والاطمئنان . " وفى كلا الحالتين شل للحركة التجارية ". (١٨٧)

وماقيل عن الأملاك العقارية ، يمكن أن يقال عن الأموال النقدية فيظهر لنا جليا ان المصادرات كانت تتم بطريقة عشوائية ، ولم تكن هناك نسب محددة لمبالغ المصادرة ، ولم تكن حسب قدرة الشخص المالية فقد يدفع الشخص المصادر جزءا من المبلغ مقدما ويكتب خطوطا بالمبالغ المتبقية تدفع على شكل دفعات مقسطة ، فقد صودر ابن الفرات فى عام ٣٠٦ هـ / ٩١٨ م على مبلغ (٧٠٠ر٠٠٠)

دينار ، وكان دخله من ضياعه (١ر٥٠٠ر٠٠٠) دينار فان مصادرته تبلغ ٤٢٪ من دخله واحيانا بضطر المصادر الى بيع املاكه وجميع مقتنياته مثل الوزير حامد ابن العباس عندما صودر عام ٣١١ هـ / ٩٢٣ م . وهذا يعنى ان المصادرة تجاوزت كل الدخل .

ومن خلال العرض السابق يتضح لنا ان المصادرات سببت ارباكا للناس واصبح الكل يخاف على أمواله وممتلكاته ، فقد وصل الحال - كما لمسنا - أن بعض الوزراء كان يصادر أى شخص يحس أن عنده اموال ومن هنا اثرت المصادرات على الملكيات وخاصة من لهم صلة قرابة بالشخص المصادر سواء كانت المصادرة ذات سند شرعى او خلاف ذلك ، فقد لمسنا ان المصادرات طالت فئات لاعلاقة لهم بأجهزة الدولة الرسمية .

الخاتمة :

تعد ضريبة المصادرات من الضرائب التعسفية التى ماانزل الله بها من سلطان والتى كانت تفرض او تؤخذ نظير دوافع سياسة او شخصية او اقتصادية بحته .

- وقد كثرت المصادرات حينما انعدمت وسائل الرقابة المالية فعمت الفوضى الإدارية وتوالت المؤامرات من قبل الوزراء والكتاب والحاشية على بعضهم البعض ، ولم يعد أحد يطمئن على نفسه وماله وتسبب عن هذا حدوث حركات تمردية استهدفت قطع علاقاتها بمركز الخلافة . الامر الذى ادى الى ضياع وحدة الدولة .

- لقد أدت المصادرات الى أمور غير مرغوب فيها فالوزراء والموظفين واعوانهم صاروا مضطرين الى جمع الاموال بوسائل غير مشروعة استعدادا لليوم الاسود (يوم المصادرة والتنكيل).

ثم ان المصادرات ادت الى خلق روح الكراهية والحقد والانتقام ، فكان بمجرد ان يأتى الوزير الجديد الى كرسى الوزارة يبدأ فى تصفية حساباته مع الوزير السابق وأعوانه وخاصه ممن تولى الوزارة لاكثر من مرة فيعود ومعه اعوانه وهم مشبعون بروح الانتقام وهذا بدوره يؤدى بلاشك الى اضطراب الامن وانتشار الظلم ويزيد ايضا فى الاحقاد والضغائن ، وحبك المكائد للايقاع بالخصوم ومن هنا تولدت روح الكراهية والانتقام .

- لقد ادت المصادرات الى الاعتداء على الملكيات الفردية ونهبت اموال الناس فى عهود بعض الوزراء وتسلط آخرون على ممتلكات وعقارات المصادرين حتى ان الامر قد امتد ليشمل اناسا غير رسميين ليست لهم علاقة بمؤسسات للدولة .

واخيرا لقد اصبحت المصادرة فى عصر الخليفة المقتدرة عادة متبعة يتم بموجبها استخراج الاموال بالقوة والعنف وكان حب المال هو الدافع الى ذلك وان تعارضت اساليبها مع الشرع والعرف والاخلاق .

" الهوامش والتعليقات "

(١) صالح العلى : التنظيمات الإجتماعية والإقتصادية فى البصرة فى القرن الأول الهجرى ص ١٢٤ .

(٢) السامرائى : المؤسسات الإدارية ، ص ٢٨٦ .

(٣) الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ، جـ ٧ ، ص ٢١٦.

(٤) الذهبى : دول الاسلام ، جـ١ ص ١٣١ .

(٥) المسعودى : التنبيه والاشراف ، ص ٣٢٨ ، ابن دحية : النبراس ، ص ١٠٩.

(٦) عن موضوع فساد نظام الوزارة يمكن الاطلاع على أهم ماكتب فى ذلك . الصابى : الوزراء مسكويه :تجارب الأمم ، جـ١ ، ابن الطقطقا : الفخرى .

(٧) عريب : الصلة ص ٤١ ابن الطقطقا : الفخرى ، ص ٢٦٧ .

(٨) مسكويه : تجارب الأمم جـ١ ، ص ٢٦ / ٢٧ / ١٣٧ . عريب : الصلة ، ص ٧٢ . الصابى : الوزراء ، ص ٤٠ / ٦٩ / ٧٠ .

(٩) السامرائى : المؤسسات الإدارية ، ص ٦٥ .

(١٠) المسعودى : مروج الذهب ، جـ٤ ، ص ٢٩٢ . التنبيه ، ص ٣٢٧ .

(١١) ابن منظور : لسان العرب ، جـ٤ ، ص ٤٤٧ .

(١٢) الرازى : مختار الصحاح . ص ٣٥٨ .

(١٣) آدم متز : الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى ، جـ١ ، ص ٢٢٠.

(١٤) جورجى زيدان : التمدن الإسلامى ، جـ١ ، ص ٤١٢ .

(١٥) الصابى : الوزراء ، ص ٤٤ . مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ،ص٨

(١٦) السامرائى : المؤسسات الإدارية ، ص ٢٨٦ / ٢٨٧ .

(١٧) الصابى : الوزراء ، ص ١٥٢ ، مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ١٢٨ ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ١٧٣ .

(١٨) الصابى : الوزراء ، ص ٢٤٥.

(١٩) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٥٧ .

(٢٠) ابن الاثير : الكامل جـ٨ ، ص ٤٣ .

(٢١) ابن الطقطقا : الفخرى ، ص ٢٧٣ .

(٢٢) عريب : الصلة ، ص ١٢٧ / ١٢٨ .

(٢٣) جورجى زيدان : التمدن الإسلامى ، جـ١ ، ص ٤١٥ .

(٢٤) محمد بن عبدون ، من الأهواز ، كان من كتاب الدواوين الحذاق ، طمع فى منصب الوزارة ، فأدى ذلك الى مصادرته وإبعاده عن الدواوين حتى جاء عهد الخليفة الراضى بالله فقلده دواوين الأزمة ، عريب : الصلة ، ص ٢٧ .

(٢٥) الصابى : الوزراء ، ص ٣١ .

(٢٦) ام موسى : هى بنت العباس بن محمد بن سليمان بن محمد بن ابراهيم الإمام ، والقهرمانة : تعنى الوكيل . كان لها اليد الطولى فى ادارة شئون الدولة . مجهول : العيون ، ص ٢٣١ ، ابن الأثير : الكامل ، جـ٦ ، ص ١٦٦ .

(٢٧) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ١٦٧ .

(٢٨) خوله شاكر : بيت المال ، ص١٩٦

(٢٩) اليوزبكى : الوزارة ، ص ١٥٧ .

(٣٠) م . س .ن : ص ١٥٨ . ترمز هذه الأحرف الثلاثة إلى اختصار جملة (المصدر السابق نفسه) . م : المصدر . س . السابق . ن : نفسه.

(٣١) مسكويه : تجارب الأمم جـ١ ، ص ١٧.

(٣٢) عريب : الصلة ، ص ٢٢ .

(٣٣) مجهول : العيون والحدائق ، ص ٢٦٥ .

(٣٤) الأزدى : اخبار الدول المنقطعة ، ص ٢١٤ / ٢١٥ .

(٣٥)صلاح الدين المنجد : بين الخلفاء والخلعاء ، ص ١١٨ .

(٣٦) الكبيسى : المقتدر بالله ، ص ٥٥٥.

(٣٧) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٦٢.

(٣٨) الأزدى : اخبار الدول المنقطعة ، ص ٢٢٧ .

(٣٩) الصابى : الوزراء ، ص ٣٤٢ .

Sourdel : Le Vzirat , Abbassde, L . 448 .

(٤٠) جورجى زيدان : التمدن الاسلامى ، جـ ١ ، ص٤١٦ .

(٤١) الكبيسى : المقتدر بالله ، ص ٢٤١ .

(٤٢)الصابى : الوزراء ، ص ٣٨

(٤٣) عريب : الصلة ، ص ٣٩ .

(٤٤) الكبيسى : المقتدر بالله ، ص ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

(٤٥) عـريب : الصلة ، ص ١٦٤ ، ولم تظل أيام وزارة الكلوذانى أكـثـر من شهرين وثلاثة أيام .

(٤٦) الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، جـ١٠ ، ص ١٤٥ .

(٤٧) مسكويه : تجارب الامم ، جـ١ ، ص ١٢٨ .

(٤٨) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ١٣٨ .

(٤٩) عريب : الصلة ، ص ٦١ .

(٥٠) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ١٨٠ .

(٥١) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٤٥.

(٥٢) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ٢٠٢.

(٥٣) الصابى : الوزراء ، ص ٣١ .

(٥٤) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ١٤٧ .

(٥٥) الصـابى: الوزراء ،ص ٢٤٥، ٢٤٦ ، ابن الجـوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص١٧٣

Bown : Ali Ben Isa . P . 225

(٥٦) ابن الطقطقا : الفخرى ، ص ٢٧١ .

(٥٧)مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ١٤٥ .

(٥٨) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ٢٠٢ .

(٥٩) م . س . ن : جـ ٦ ، ص ١١٢ .

(٦٠) م . س . ن : جـ٦ ، ص ١٦٧ ، ابن الأثيـــر : الكامل ، جـ٦ ، ص ١٧٢

ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ١١ ، ص ١٤٥ .

(٦١) Bown : Ali Ben Isa . P . 198 .

(٦٢) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ١٧٣ .

(٦٣) فهمى عبدالرازق : العامة فى بغداد ، ص ٣٧ .

(٦٤) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ١٧٣ .

(٦٥) عريب : الصلة : ص ١٦٧ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ ١١ ، ص ١٦٨ .

(٦٦) التنوخى : نشوار المحاضرة ، جـ١ ، ص ٢٥ . ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ٨٢ .

(٦٧) المسعودى : مروج الذهب ، جـ ٤ ، ص ٣١٠ .

(٦٨) السامرائى : الإدارة المالية فى الإسلام ، جـ ٢ ، ص ٥٤١ .

(٦٩) م . س . ن : جـ٢ ، ص ٥٢٩ .

(٧٠) عريب : الصلة ، ص ١٢٧ / ١٢٨ .

(٧١) الصابى : الوزراء ، ص ٣٢٧ - ٣٢٨ .

(٧٢) السامرائى : المؤسسات الإدارية ، ص ٢٨٨.

(٧٣)صلاح الدين المنجد : بين الخلفاء والخلعاء ، ص ١١٨ .

(٧٤) الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، جـ١٠ ، ص ١٤٥ .

(٧٥) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ١٠٩ . ابن الاثير : الكامل ، جـ٦ ص ١٣٩ .

(٧٦) ابن الطقطقا : الفخرى ، ص ٢٦٧ .

(٧٧) ابن الاثير : الكامل ، جـ٦ ، ص ١٧٩ . ابن الطقطقا : الفخرى ، ص ٢٧٠ .

(٧٨) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ١٥٥ .

(٧٩) م . س . ن : جـ١ ، ص ٢٠٣ .

(٨٠) م . س . ن : جـ١ ، ص ٨٣ .

(٨١) مجهول : العيون والحدائق ، ص ٢٤٧ .

(٨٢) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ١٧٣ .

(٨٣) عريب : الصلة ، ص ١١٢ .

(٨٤) م . س . ن : ص : ٦٩، مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص١٣٣ .

(٨٥) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ١٨٩ .

(٨٦) Bowen : Ali Ben Isa . P . 198

(٨٧)الأزدى : أخبار الدول المنقطعة ، ص ٢٢٧ ، الصابى : الوزراء ، ص ٢١٠ .

(٨٨) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ص ٢٠٣ ، وتعد دار الوزير ابن مقله من أجمل الدور العباسية ، وقد أنفق على تشييدها (٢٠٠ر٠٠٠) دينار ، وكان يحيط بها بستانا جميلا ، به مكان خاص لتربية الطيور والحيوانات تضم أغرب وأجمل أنواع الطيور والحيوانات . انظر : ابن الأثير : الكامل ، جـ ٦ ، ص ٢٠٩ .

(٨٩) الأزدى : أخبار الدول المنقطعة ، ص ٢٢٧ .

(٩٠) ابن الأثير : الكامل ، ص ٦ ، ص ١٧٤ .

(٩١) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٢٢٨ .

(٩٢)مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ١٠٤ .

(٩٣) م . س . ن : جـ١ ، ص ١٣٨ .

(٩٤) الكبيسى : المقتدر بالله ، ص ٥٥٥، السامرائى : المؤسسات الإدارية ، ص ٢٨٩ .

(٩٥) الصابى : الوزراء ، ص ٣٣ ، ٥٤ ، مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ١٠٩.

التنوخى : الفرج بعد الشدة ، جـ١ ، ص ١٢٧.

(٩٦) التنوخى : نشوار المحاضرة ، جـ٨ ، ص ٢٥ .

(٩٧) السامرائى : المؤسسات الإدارية ، ص ٢٨٨ .

(٩٨)مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٨ .

(٩٩) م . س . ن : جـ١ ، ص ١٤ .

(١٠٠) ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات ، جـ١ ، ص ٢٧١ ، بينما ذكر ابن كثير مبلغا اكبر من ذلك بكثير حيث قدر المصادرة بستة ملايين دينار وأعتمدنا رواية الكتبى لقلة مبلغها الذى كان فى حدود المقبول والمعقول ، لأن ابن كثير قد بالغ فى الرقم ، فهناك فرق كبير بين ستة آلاف دينار ، وستة ملايين دينار ، ولعل المبالغة فى رقم ابن كثير ناتجة عن خطأ فى نسخ المخطوط ، أو فى طباعته . انظر : ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ١١ ، ص ١٠٧ .

(١٠١) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ص ١٢٦ ، وقد ذكرها مسكويه بنصف

مليون دينار ، جـ١ ،ص ٣٤٠ .

(١٠٢) المسعودى : مروج الذهب ، جـ٤ ، ص ٣١٠ ، وقد اختلفت الروايات حول المبالغ المصادرة من ابن الجصاص ، فقد ذكر مسكويه بأنها أربعة ملايين دينار ، جـ١ ، ص ٣٥ ، وذكر عريب بأنها ستة ملايين دينار ، ص ٤٨ ، وذكر ابن الجوزى بأنها كانت ستة عشر مليون دينار ، جـ٦ ، ص ١٢٧ ، وقد اعتمدنا رواية المسعودى لسبقه فى نقل الرواية من جهة ، ثم لتقارب روايات مسكويه ، وعريب مماذكره المسعودى من جهة أخرى ، اما مبلغ ابن الجوزى فيبدو انه قد اشتمل على جميع الأموال المصادرة النقدية والعينية مجتمعة .

(١٠٣ ، ١٠٤) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٦٤ / ٦٦.

(١٠٥) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ١٦٧ .

(١٠٦) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٩٣ .

(١٠٧) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ١٨٠ .

(١٠٨) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ١٠٢ ، بينما ذكر ابن الجوزى بأن مقدار المصادرة كان (٠٠٠ر٠٠٠ر١) دينار ، المنتظم ، جـ٦ ، ص ١٧٣ ، بالاضافة الى الأموال التى وجدت مدفونة فى بئر المستراح ببغداد ، ومبلغها (٠٠٠ر٠٠٠ر٤) دينار ، انظر ابن الجوزى ، المنتظم ، جـ٦ ، ص ١٨٣ / ١٨٤.

(١٠٩) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ١٧٣ .

Jurgi Zaydan : History of Islamic Civilization .p.210

(١١٠) ابن الطقطقا : الفخرى ، ص ٢٧١ .

(١١١) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ١٧٣ .

(١١٢) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ١٠٠ .

(١١٣) الجهبذ : هو الشخص الذى يتولى رئاسة مجلس الجهبذ فى ديوان الخراج والجهبذة ضريبة تعسفية ليس لها أصل ، ويطلق مصطلح الجهبذ على الصراف الصابى : الوزراء ، ص ٣٧ / ٤٨ .

(١١٤) هذه قائمة وجدت فى ديوان المغرب من الدواوين المالية فى عهد المقتدر تضمنت زسماء من تمت مصادرتهم ابان وزارة ابن الفرات الثالثة (٣١١ - ٣١٢ هـ / ٩٢٣ - ٩٢٤م) بداء من أحمد بن محمد البسطامى وانتهاء بسليمان بن مخلد .

وردت هذه القائمة فى كتاب الوزراء للصابى ، ص ٢٤٥ - ٢٤٨ .

Jurgi Zaydan : History of Islamic Civilization .p.211

(١١٥) الصابى : الوزراء ، ص ٤٤ .

(١١٦) م . س . ن : ص ٥٠.

(١١٧) Bowen : Ali Ben Isa . p . 225 .

(١١٨) ابن مخلدون : العبر ، جـ٣، ص ٧٧ .

(١١٩) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ١٣١ ، ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ١٨٩ .

(١٢٠)ابن خلدون : العبر ، جـ٣ ، ص ٧٧ .

(١٢١) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ١٢٨ .

(١٢٢) م . س .ن : جـ١ ، ص ١٤١ .

(١٢٣) م . س .ن : جـ١ ، ص ١٤٤ .

(١٢٤) م . س .ن : جـ١ ، ص ١٤٤ .

(١٢٥) م . س .ن : جـ١ ، ص ١٤٧ .

(١٢٦) م . س .ن : جـ١ ، ص ١٤٧ .

(١٢٧) م . س .ن : جـ١ ، ص ١٥٠ .

(١٢٨) م . س .ن : جـ١ ، ص ٢٠٨ .

(١٢٩) الكبيسى : المقتدر بالله ، ص ٢٢٣ .

(١٣٠) م . س .ن : ص ٢٢٣ .

(١٣١) ابن الأثير : الكامل ، جـ٦ ، ص ٢٠٩ . ابن كثير : البداية والنهاية جـ١١ ، ص ١٦٤ ، ابن خلدون : العبر ، جـ٤ ، ص ٧٨٧ ، بينما ذكر مسكويه رقما كبيرا مبلغه (٢ر٠٠٧ر٠٠٠) دينار ، جـ١ ، ص ٢٠٩ . ويبدو أن هذا الرقم فيه مبالغة كبيرة جدا . وقد اعتمدنا المبلغ المثبت فى الجدول نظرا لتواتر رواته واتفاقهم على مبلغه .

(١٣٢) عريب : الصلة ، ص ١٦٧ .

(١٣٣) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٢١٢ .

(١٣٤) ابن الاثير : الكامل ، جـ٦ ، ص ٢٢٠.

(١٣٥) جورجى زيدان : التمدن الإسلامى ، جـ١ ، ص ٤١٦ .

(١٣٦) ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات ، جـ١ ، ص ٢٧١ . التنوخى : نشوار المحاضرة ، جـ١ ص ٢٥ .

(١٣٧) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ ٦ ، ص ١١٢ .

(١٣٨) الطبري : تاريخ ، جـ١٠ ، ص ١٤٥ ، حتى ان الخليفة سمح للجند والعوام من نهب دوره ودور أبنائه .

(١٣٩) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ١٢٦ .

(١٤٠) المسعودي : مروج الذهب ، جـ٤ ، ص ٣١٠ .

(١٤١) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦، ص ٧٠.

(١٤٢) عريب : الصلة ، ص ٦١ ، ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ١٣٨ / ١٤٧.

(١٤٣) الكراع : من معانى الكراع انه كان يطلق على الخيل والبغال والحمير. الصابى : الوزراء ، ص ٢٣ .

(١٤٤) الصابى : الوزراء ، ص ٣٤ ، ٣٥ ، ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ١٠٩ .

(١٤٥) السامرائى : الإدارة المالية فى الإسلام ، جـ٢ ، ص ٥٢٩ .

(١٤٦) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٢٠٣ . مجهول : العيون والحدائق ، جـ٤، ص ٣٥١، ابن الأثير : الكامل ، جـ٦ ، ص ٢٠٩ .

(١٤٧) مسكويه: تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٢٣١ .

(١٤٨) صالح العلى : التنظيمات الإجتماعية والإقتصادية فى البصرة ، ص ٢٢٨ .

(١٤٩) صبحى الصالح : النظم الإسلامية ، ص ٣١٧، اليوزبكى : دراسات فى النظم الإسلامية ، ص ١٤٥ .

(١٥٠) السامرائى : المؤسسات الإدارية ، ص ٢٩٠ .

(١٥١)مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٢١ .

(١٥٢) الصابى : الوزراء ، ص ٣٣٢ .

(١٥٣) بيت مال الخاصة : هو المحل الذى تحفظ فيه أموال الخلفاء وحاشيتهم وقد أنشىء لسدنفقات الخليفة وحاشيته ، ويعتمد فى دخله على الضياع السلطانية ، وبعض أموال المصادرات.

بيت مال العامة : هو المحل الذى تحمل إليه الأموال من الأقاليم لتعد للمصلحة العامة .

انظر : الماوردى : الاحكام السلطانية ، ص ٢٩ .

(١٥٤) التنوخى : نشوار المحاضرة ، جـ٨ ، ص ٢٤ ، السامرائى : المؤسسات الادارية ، ص ٢٩١ .

(١٥٥) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ص ١٥٥ .

(١٥٦) Sourdel : le Vzirat , Abbassde p . 440 .

(١٥٧) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ص ٤٢ . السامرائى : المؤسسات الإدارية ، ص ٢٩٩ .

(١٥٨) الصابى : الوزراء ، ص ٣٨ .

(١٥٩) م . س .ن : ص ٢٨ / ٣٧ / ٩٢ .

(١٦٠) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ١٥٤ . الصابى : الوزراء ، ص ٣١١ .

(١٦١) السامرائى : المؤسسات الإدارية ، ص ٣٠١ .

(١٦٢) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ١٣٠ .

(١٦٣) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ص ٢٢٢ ، الهمدانى : التكملة ، ص ٨٣ .

(١٦٤) م . س .ن ص ٨٣ . السامرائى : المؤسسات الإدارية ، ص ٣٠٣ .

(١٦٥) السامرائى : الإدارة المالية فى الإسلام ، جـ٢ ، ص ٥٢٣ .

(١٦٦) الصابى : الوزراء ، ص ٣٣٣.

(١٦٧) الدورى : تاريخ العراق الاقتصادى ، ص ٢٥٨.

(١٦٨) السامرائى : المؤسسات الإدارية ، ص ٢٩٠ .

(١٦٩) جورجى زيدان : التمدن الاسلامى ، جـ٢ ، ص ١٦٦ . الكبيسى : المقتدر ص ٥٥٥ .

(١٧٠) عريب : الصلة . ص ١٢٧ / ١٢٨ .

(١٧١) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ٨٢ .

(١٧٢) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ص ٢٣١ .

(١٧٣) ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ١١٢ .

(١٧٤) م . س . ن : جـ٦ ، ص ١٦٧ .

(١٧٥) وتعرض أخويه ، ابراهيم وعبدالله وابنه للمصادرة ونهب املاكهم ودورهم وحوسبوا محاسبة عسيرة ، انظر : عريب : الصلة ، ص ٦١ . ابن الجوزى : المنتظم جـ٦ ، ص ١٤٧ .

(١٧٦) م .س . ن : جـ٦ ، ص ١٠٩ .

(١٧٧) م . س . ن : جـ٦ ، ص ١٢٦ .

(١٧٨) م . س . ن : جـ٦ ، ص ١٧٣ .

(١٧٩) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ، ص ٢٠٠

(١٨٠) م . س . ن : جـ١ ، ص ٦٧ .

(١٨١) التنوخى : نشوار المحاضرة ، جـ٨ ، ص ٥٣.

(١٨٢) عريب : الصلة ، ص ٤٨ .

(١٨٣) مسكويه : تجارب الأمم ، جـ١ ص ١٠٢ .

(١٨٤) ابن الجوزى : المنتظم جـ٦ ، ص ١٨٣ .

(١٨٥) مجهول : العيون والحدائق ، ص ٣٤٢.

(١٨٦) الدورى : تاريخ العراق الإقتصادى ، ص ٢٦٠ .

(١٨٧) الكبيسى : المقتدر ، ص ٢٤٥ .

المصادر والمراجع

اولا : المصادر :-

ابن الاثير : ابو الحسن على بن أبى الكرم ، محمد بن عبدالكريم الجزرى : (ت ٦٣٠ هـ) " الكامل فى التاريخ " ادارة الطباعة المنيرية ، القاهرة ١٣٥٣هـ.

ابن الجوزى : ابو الفرج ، عبدالرحمن بن على (ت ٥٩٧ هـ).

" المنتظم فى تاريخ الملوك والامم " حيدر آباد ، ١٣٥٧ هـ

ابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)

العبر وديوان المبتدأ والخبر فى ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر " دار الكتاب اللبنانى ، المطبعة الباسلية ، بيروت ، ١٩٥٧ .

ابن دحية : مجد الدين ، عمر بن حسن بن على (ت ٦٣٣ هـ)

" التبراس فى تاريخ خلفاء بنى العباس " تحقيق ، المحامى عباس الغزاوى ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٣٦٥ هـ .

ابن شاكر الكتبى : محمد بن احمد (٧٦٤ هـ)

" فوات الوفيات " تحقيق ، محمد محى الدين عبدالحميد ، نشر : مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٥١ م .

ابن الطقطقا : محمد بن على بن طباطبا (ت ٧٠٩ هـ)

" الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الاسلامية " دار بيروت

للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٨٥ هـ .
ابن كثير : عماد الدين ابو الفداء ، اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) " البداية والنهاية فى التاريخ " مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٣٢ م
ابن منظور : جمال الدين ، محمد بن مكرم بن على (ت ٧١١ هـ)
" لسان العرب " نشر : دار صادر ، ودار بيروت ، طبعة دار لسان العرب بيروت ١٣٨٩ هـ .
الازدى : جمال الدين ، ابو الحسن ، على بن ابى منصور (ت ٦١٣ هـ)
" اخبار الدول المنقطعة ، تاريخ الدولة العباسية " تحقيق د . محمد بن مسفر الزهرانى ، مطبعة العانى ، القاهرة ١٤٠٨
نشر : مكتبة الدار بالمدينة المنورة .
التنوخى : ابو على ، المحسن بن ابى القاسم على بن محمد (ت ٣٨٤ هـ)
" جامع التواريخ المسمى نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة " جـ٨ من مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ، مطبعة ابن زيدون دمشق ، ١٩٣٠ م.
التنوخى : " الفرج بعد الشدة " الطبعة الأولى ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ١٩٥٥ م .
الخطيب البغدادى : ابو بكر ، احمد بن على (ت ٤٦٣ هـ)
" تاريخ بغداد او مدينة السلام " دار الكتاب العربى ، بيروت ١٩٣١ م .
الذهبى : شمس الدين ، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت ٧٤٨ هـ)

" دول الاسلام " مطبعة دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ،١٣٦٤ هـ
الرازى : محمد بن ابى بكر بن عبدالقادر (ت ٦٦٦هـ "
" مختار الصحاح " نشر : دار الكتب العربية ، بيروت .
الصابى : ابو الحسن ، الهلال بن المحسن بن ابراهيم بن زهرون (ت ٤٤٨هـ)
" الوزراء او تحفة الامراء فى تاريخ الوزراء " تحقيق : عبد الستار احمد فرج ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
الطبرى : ابو جعفر ، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) " تاريخ الرسل والملوك "
تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ١٩٧٩ م القاهرة
عريب ، بن سعيد القرطبى ، (ت ٣٦٩ هـ)
" صلة تاريخ الطبرى " تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، طبع ونشر : دار المعارف بمصر ، القاهرة .
مجهول : " العيون والحدائق فى اخبار الحقائق " باعتناء دى خويه ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٧١ م .
المسعودى : ابو الحسن ، على بن الحسين بن على (ت ٣٤٦ هـ)
" مروج الذهب ومعدن الجوهر " تحقيق : محمد محى الدين عبدالحميد نشر : دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٣٨٣ هـ
المسعودى : " التنبيه والاشراف " باعتناء دى خويه ، مطبعة بريل ، ليدن ١٩٨٣ م .

مسكويه : ابو على ، أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١ هـ)
" تجارب الامم " ، جـ١ ، مطبعة التمدن الصناعية بمصر ، ١٣٣٢ هـ .
الهمدانى : محمد بن عبدالملك (ت ٥٢١ هـ)
" تكملة تاريخ الطبرى " تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم طبع ونشر
: دار المعارف ، القاهرة .

ثانيا : المراجع :-

ادم متز : " الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى او عصر النهضة فى الاسلام " ترجمة : عبدالهادى ابو ريدة . طبع ونشر : دار الكتاب العربى ، بيروت ومكتبة الخانجى بالقاهرة ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، ١٣٨٧ هـ .

جورجى زيدان : " تاريخ التمدن الاسلامى " مؤسسة خليفة للطباعة منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، الطبعة الثانية (بدون تاريخ) .

خوله شاكر الدجيلى : " بيت المال نشأته وتطوره " مطبعة وزارة الاوقاف بغداد ، العراق ، نشر : جامعة بغداد ، ١٣٩٦ هـ .

الدورى ، عبدالعزيز : " تاريخ العراق الاقتصادى فى القرن الرابع الهجرى " . دار المشرق ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٤ م .

السامرائى : حسام الدين : " المؤسسات الادارية فى الدولة العباسية " دار الفكر العربى ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ هـ

السامرائى : " الادارة المالية فى الاسلام ، بحث تطور ملكية الارض فى العصور العباسية " جـ٢ ، طبع ونشر : المجمع الملكى لبحوث

الحضارة الاسلامية الاردن ، عمان ، ١٩٨٩ م .

صالح العلى : " التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية فى البصرة فى القرن الاول الهجرى " طبع ونشر : دار الطليعة ، بيروت الطبعة الثالثة ، ١٩٦٩ م .

صبحى الصالح : " النظم الاسلامية " دار الملايين ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٦ هـ .

صلاح الدين المنجد : " بين الخلفاء والخلعاء " دار الكتاب الجديد ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٠ م ، بيروت .

فهمى عبدالرازق سعد : " العامة فى بغداد فى القرنين الثالث والرابع الهجريين " الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٣ م .

الكبيسي ، حمدان عبدالمجيد : " الخليفة المقتدر بالله ، ٢٩٥ - ٣٢٠ هـ " مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ساعدت جامعة بغداد على طبعه ١٣٩٤ هـ .

اليوزبكى ، توفيق سلطان : " الوزارة ، نشأتها وتطورها فى الدولة العباسية " مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٣٩٠ هـ ، نشر : وزارة التربية والتعليم العراقية .

ثالثا : المراجع الأجنبية :-

Bown , H . " The Life and Times of Ali Ben Isa , The Good Vasier " Cambridge , 1928 .

Sourdel D . : " Le Visirate Abbassides , 749 A936 (132 A 324 de Heqiere " 3 Vol . : Damascus , 1959

Jurji Zaydan : " History of Islamic Civilization " Translated by D . S . Margoliouth , Published by : Nusrat Ali Nasri. Kitab Bhavan . (R ep . 1981) .